

فقه القلب - بين النصر الأكيد والفرج القريب (4)



الأربعاء 26 فبراير 2014 12:02 م

أخوكم / محمد يونس سالم

السكينة والطمأنينة أولا :-

إِن السَّكِينَةَ وَالطَّمَأْنِينَ تَنْزِلُ عَلَى الْغَنَةِ الْمُؤْمِنَةِ - قَالَ اللَّهُ تَعَالَى (ثُمَّ أَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَى رَسُولِهِ وَعَلَى الْمُؤْمِنِينَ وَأَنْزَلَ جُنُودًا لَّمْ تَرَوْهَا وَعَذَّبَ الَّذِينَ كَفَرُوا وَذَلِكَ جَزَاءُ الْكَافِرِينَ) (النوبة : 26) لَا يَدْرِي أَن يَعْلَمَ الْقَلْبُ أَنَّ السَّكِينَةَ بِجَاوِرِهَا الْهُدَى بِالْمَوْعِدِ مِنَ اللَّهِ فَلَا تَحْزَنُ لِأَنَّ اللَّهَ تَعَالَى قَالَ (يَا عِبَادُ لَا خَوْفٌ عَلَيْكُمُ الْيَوْمَ وَلَا أَنْتُمْ تَحْزَنُونَ) (الزخرف : 68) فَلِمَا الرِّبِّ وَالْخَوْفِ وَالْحَزَنِ .

إذا كنت عبدا لله فلا تحزن ولا تجزع وسارع وبادر بالتقرب والدعاء الى الله في وقت السحر والخلوة مع الرب الكريم السميع العليم .

والأمان من الله وحده لا شريك له فالتزم بأمان الله وقدرته وعظمته وقوته لأن الله المسير لهذا الكون ويعلم ما يدور وسيدور فيه فكن مع مراد الله واستشعر أن الله معك . قال الله تعالى (الَّذِي أَطْعَمَهُمْ مِّنْ جُوعٍ وَأَمَّنَهُمْ مِّنْ خَوْفٍ) (قريش/ 4) وقال الله تعالى (قَالَ لَا تَخَافَا إِنِّي مَعَكُمَا أَسْمَعُ وَأَرَى) (مله/ 46)

النصر الأكيد :-

لا بد أن يفهم القلب أن النصر أكيد من رب العباد والعبيد .

ظل نوحا عليه السلام يدعو قومه قرابة 950 عاما فنجاه الله في السفينة هو ومن معه فاعلم أن النصر يأتي كما يريد الله وليس كما تريد أنت . قم بما عليك من واجبات ونحما سترى النتائج المبهرة لأن الله لا يضيع أجر من أحسن عملا . فكن متأكدا أنك حتما ستنتصر على الباطل الزهوق . ولكن حذارى استعجال النصر لأنك لست منظم هذا الكون ولكنه رب العالمين هو منظمه ومديره ومصرفه .

ظل موسى عليه السلام يحمل القضية أمام فرعون مصر وملأه الى أن قال (كَلَّا إِن مَعِيَ رَبِّي سَيَهْدِينِ) (الشعراء 62/)

فَاتَاهُ نَصْرُ اللَّهِ حَيْثُ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى (وَإِذْ قَرَفْنَا بِكُمُ الْبَحْرَ فَأَنْجَيْنَاكُمْ وَأَغْرَقْنَا آلَ فِرْعَوْنَ وَأَنْتُمْ نَظُرُونَ) (البقرة 50/ وظل نبي الرحمة يدعو الله تعالى 23 عاما في جهاد ونصب وتعب لا يكل ولا يمل وعندما دخل مكة قال اذهبوا فأنتم الطلقاء باستثناء بعض من تجبروا وتكبروا . قال الله تعالى في سورة النصر (إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ (1) وَرَأَيْتَ النَّاسَ يَدْخُلُونَ فِي دِينِ اللَّهِ أَفْوَاجًا (2) فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَاسْتَغْفِرْهُ إِنَّهُ كَانَ تَوَّابًا (3)

أخي اجعل العقيدة راسخة أن النصر أكيد وينزله الله سبحانه وتعالى في الوقت والمكان والزمان الذي يحدده هو لا الذي نحدده نحن فلا تتكاسل ولا تحزن ولا تتحجج فخذ بالأسباب وسترى النتائج المرضية لنا جميعا .

الفرج القريب :-

هل تظن أن الفرج بعيد . لا والله ان الفرج قريب وقريب مما نتخيل فلا تستعجل الفرج لأن مقدار هذه الغمة وانتهائها ومداها يحدها الله سبحانه وتعالى . فدائما تفاعل واستبشر بالخير تجده . وكن عوناً وساعداً لإخوانك وبشر ولا تنفر وجاهد ولا تتكاسل ولا تتخاذل . وكن على ثغر من الثغور . والزم الجماعة . وانشر بين الناس الأمل ولا تتباكى على الألم .

اعلم أن مجهودك وبذلِكَ وعطاءك لا بد أن يضاهاى حجم وضخامة هذه العوائق .
اعلم ان الطريق ملىء بالشوك الكثير والظلام الدامس والقمر الخافت والنجوم الهاربة . فأنت لوحده فى هذا

الطريق فهل ستستمر في الوصول أم تقبل بالخنوع والقبول . اعلم أنك لا ترضى لنفسك الدنية ولا الظلم . وثق أنك ستواصل المسير وستنجز بإذن الله وسيأتي الفرج بإذن الله . فدوام على البشرى والأمل واترك اليأس والخجل .والزم صالح العمل وتوكل على الله ذو العطايا والنعمة.

فيا صاحب القلب السليم ان النصر بنا أكيد والفرج من الله قريب فكن واثقا أن دولة الظلم ساعة ودولة الحق الى قيام الساعة . فهاكم الميدان والساحة وانتظر النصر بثقة وبشاشة فإما النصر والسيادة أو الاستشهاد والسعادة . وفقكم الله لما يحبه ويرضاه الى الأمام دائما